

العَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَضِيلَةَ الشَّيْخِ / أَحْمَدُ عَبْدُ الْجَوَادِ الدُّومِي

السُّبُورَةُ الْخَاتِمَةُ



الطَّرِيقَةُ الدُّومِيَّةُ الْخَلَوْتِيَّةُ





الاسم : أَحْمَدَ عَبْدُ الْجَوَادِ سَالِمَ عَلِي سَالِمِ الدُّومِيِّ ﷺ

الشهيرة : أَحْمَدَ عَبْدُ الْجَوَادِ الدُّومِيِّ

تاريخ محل الميلاد : في قرية : أم دومة ، مركز طما ، محافظة سوهاج ١٩٢٩ م

مدة عمره : ٥٧ عام

تاريخ ومحل الوفاة : القاهرة مارس عام ١٩٨٦

فضيلة العارف بالله تعالى الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومى :

مولده رضي الله عنه :

ولد رضي الله عنه في السابع عشر من شهر يناير عام ١٩٢٩ م

الموافق : الخميس السادس من شهر شعبان عام ١٣٤٧ هـ

في قرية : أم دومة ، مركز طما ، محافظة سوهاج

ثانياً: المراحل التعليمية للشيخ رحمته الله

- أتم حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره
- علي يد فضيلة الشيخ / محمد السمسّم بقريته : أم دومة .
- التحق بالمعهد الديني الابتدائي والثانوي بمدينة أسبوط لمدة ثماني سنوات
- ثم التحق بكلية اللغة العربية وحصل علي الشهادة العالية بعد دراسة أربع سنوات عام ١٩٥٦ .
- ثم حصل علي شهادة العالمية مع إجازة التدريس وتعادل الماجستير حالياً من جامعة الأزهر عام ١٩٥٧ م .

ثالثاً : عَمَلُهُ رحمته الله

عمل إمام مسجد بوزارة الأوقاف واعظاً معيناً من قِبَل الدولة وقد تنتقل في محافظة دمياط ثم محافظة بني سويف . ثم انتقل الي القاهرة وقد سافر الي دولة سوريا مبعوثاً من وزارة الأوقاف عام ١٩٦١ م . وسافر الي دولة الصومال أيضا عام ١٩٦٢ م .

ثم تم نقله الي الأزهر الشريف اعتباراً من ١٩٦٣/١/٣١ بالدرجة السادسة واعظاً بالكادر التخصصي .وفي هذه الفترة تعرض لمحنة فقد البصر .فكان صابراً محتسباً وعوضه الله بحب الناس لأنه كان يجاهد في الله ويدعو الي الله علي بصيرة .

بُعِث الي اليمن الشمالي في مدينة تعز منتدباً من إدارة الوعظ بالأزهر الشريف للعمل بإدارة الشؤون المعنوية العامة للقوات المسلحة اعتباراً من العام ٦٤/٦٣ والعام ٦٥/٦٤

وكان الأزهري الوحيد الذي سُمِح له بسفر أسرته معه . وقد قام بمجهود كبير في الدعوة والسفر والتنقل بين مدن اليمن بالدعوة وإعطاء الدروس الدينية للشعب اليمني والجنود المصريين هناك آنذاك .

وأنشأ مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم في مسجد الغطفر وأرسل بعض الشباب اليمني الي الأزهر الشريف لاستكمال دراستهم ، وكان مشرفاً علي الدراسة بمدرسة الفلاح الابتدائية . وقد قابل الرئيس / جمال عبد الناصر وقام بإعطائه درجة استثنائية بقرار جمهوري بتزكية من رئيس المنطقة العسكرية ..

وفي عام ٦٦/٦٥ بعث الي لبنان في مدينة صيدا في الجنوب اللبناني ، ومكث فيها حتي عام ٧٤/٧٣ . ثم عاد الي مصر

ثم سافر مرة أخرى الي لبنان عام ٧٦/٧٥ ، ٧٧/٧٦ ، ٧٩/٧٨ ، ثم ٨١/٨٠
وفي لبنان خلق قاعدة عريضة من محبيه ومريديه وكانوا يطالبون دائماً بمد
بعثته كلما عاد الي مصر . وكان يعود بقرارات جمهورية ووزارية بناءً
علي طلب ورغبة اللبنانيين ومن رئيس البعثة والأزهر الشريف .

وقد أنشأ درساً للسيدات بالمسجد العمري الكبير بمدينة صيدا بجنوب لبنان
. وكان يقوم بالخطابة وعمل الندوات والمحاضرات وحضور الاحتفالات
الدينية ونشر الثقافة الدينية والتي لاقت قبولا طيبا بين الناس .

وحين عاد الي القاهرة واستقر بها قام الشيخ / أحمد حسن الباقوري بانتدابه
للتدريس بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية في مادتي الفقه والحديث لطلبة
الماجستير . وقام بتأليف كتاب (أضواء علي السنة) لتدريسه لطلبة
الماجستير بالمعهد .

كان فضيلته متحدثاً وكاتباً إسلامياً في الإذاعة والتلفزيون من خلال
البرامج الدينية وكان يقوم بكتابة المقالات الدينية في إذاعة القرآن الكريم
وأيضاً كان يجيب علي الفتاوي في جريدة اللواء الإسلامي

وكان يقوم بكتابة المقالات الدينية في الصفحات الدينية بالجرائد والمجلات
كما كان يقدم بعض تقدمات التلاوة لإذاعة البرنامج العام قبل قرآن السادسة
وقبل قرآن المغرب في رمضان .

وفي عام ١٩٨٣ م طلبته الجالية اللبنانية في استراليا من الأزهر الشريف
للسفر الي هناك وقد وافق الأزهر الشريف علي سفره الي استراليا
بالخطاب المرفق . ولكن لم يشأ الله عز وجل .

وقد كان رحمه الله مما أثر رضا الله سبحانه علي رضا غيره وصبر علي
ما انتابه في سبيل الدعوة فأنم الله عليه من نعمة الرضا ما أقر به عينه
وأسعد وجدانه .

وقد وفقه الله للعمل بما علم فورثه الله علم ما لم يعلم ، ولذلك كان شعاره
رحمه الله والذي يصدر به حديثه وخطابه دائما تلك العبارة القرآنية والتي
وردت علي لسان الملائكة المقربين (سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ط إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) .

وعلي الرغم من حب تلاميذه وأصفيائه له وإصغائهم الي أحاديثه ودروسه
بقلوبهم وعقولهم الا أن ذلك لم يزد الا إخلاصاً في عمله وتواضعاً وتفانياً
في ذات الله وإقبالاً عليه . وقد حباه الله بشفافية خالصة وفراسة صادقة .

تصوفه رضي الله عنه :

فضيلته رضي الله عنه أخذ الطريقة الدومية الخلوتية عن سيدنا الشيخ / محمد أحمد الطاهر الحامدي ثم بعد ذلك أخذ الطريق عن سيدنا الشيخ / عامر عبد الرحيم سعيد وأيضا عن سيدنا الشيخ / حسين محمود معوض رضي الله عنهم أجمعين .. وقد طلب سيدنا الشيخ / عامر عبد الرحيم سعيد أن يكون سيدنا الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومي شيخاً للطريق .. وذلك في وجود سيدنا الشيخ / عامر ، إلا أن سيدنا الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومي اعتذر وطلب من سيدنا الشيخ / عامر بالجمع بين الطريقتين علي أن تكون طريق واحد ، وأن يكون سيدنا الشيخ / حسين محمود معوض رضي الله عنه وأرضاه هو شيخ الطريقتين .. وقد وافق سيدنا الشيخ / حسين معوض وسيدنا الشيخ / عامر عبد الرحيم سعيد وكذلك الشيخ / الطاهر الحامدي الشيخ الحالي للطريقة الدومية العامرية ، إلا أن هناك من رفض هذا المقترح وكان أحد مشايخ الطريقة العامرية آنذاك طمعاً في أن يكون شيخاً للطريق بعد سيدنا الشيخ / عامر عبد الرحيم ، وهذا لم يحدث بعد ذلك ..

وقد لازم فضيلته العارف بالله تعالى فضيلة الشيخ / حسين محمود معوض -
ﷺ في كثير من رحلاته الي وجه بحري والي وجه قبلي (الصعيد) .

يقول الأستاذ / إسماعيل أحمد عبد الجواد الدومي : كنت برفقة مولانا الشيخ العارف بالله / أحمد عبد الجواد الدومي في ذكرى الشيخ / سيد النقشبندی رضي الله عنهما بمسجد سيدي أحمد البدوي وكان سيدنا الشيخ / حسين معوض رضي الله عنه موجود وكانت الأنوار ظاهرة علي شيخنا ، وكنت كلما فكرت أن أسأل سيدنا الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومي عن هذا الأمر أقف أمامه وأنسي ، وتكرر هذا الأمر معي كثيرا ، وفي يوم وفاة سيدنا الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومي ذكر سيدنا الشيخ / حسين معوض رضي الله عنه الأمر ووضع ماكنت أتساءل في نفسي عنه من قبل ، وقال أن سيدنا الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومي كان يجلس بجوار فضيلته في مجلس الذكر ، وعند اسم الله (حي) .. وقف سيدنا الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومي يذكر .. فسأله سيدنا الشيخ / حسين معوض عن الأمر ، فقال سيدنا الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومي انه رأى ملائكة الله تذكر الله وهي واقفة ، فاستحي من الله فقام ذاكراً .. رضي الله عنهما .

كما عرض عليه من قبل أن يكون خطيباً لمسجد الأزهر من قبل الدكتور / الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف آنذاك فرفض .. احتراماً لسيدنا الشيخ / إسماعيل صادق العدوي خطيب مسجد الأزهر آنذاك .. وكان يربطه صداقة صادقة بسيدنا الشيخ / صالح الجعفري وسيدنا الشيخ / محمد متولي الشعراوي .. ومن تلاميذه سيدنا الشيخ / محمد زكي ابراهيم وفضيلة الشيخ / عبد الحميد كشك . رضي الله عنهم

مؤلفاته رضي الله عنه :

وقد قام فضيلته بتأليف الكتب التالية :

١ - الاتحافات الربانية بشرح الشمائل المحمدية . بشرح الإمام الترمذي عن صفات النبي صلي الله عليه وسلم .

٢ - كتاب أحمد بن حنبل بين محنة الدين ومحنة الدنيا . تناول فيه محنة خلق القرآن وثبات الإمام أحمد بن حنبل علي معارضيه حتي انجلت هذه المحنة وجاءته الدنيا بخيلها وخيلائها ، فنجح في رفضها والبعد عنها والنجاة منها .

٣ - كتاب صلاح الدين الايوبي . عن الحروب الصليبية وفتح بيت المقدس

٤ - كتاب أضواء علي السنة . وقام بتدريسه لطلبة الماجستير بمعهد الدراسات الاسلامية

٥ - كتاب الإسلام منهاج وسلوك .

٦ - كتاب سلسلة من أبطال الإسلام . بالاشتراك مع الدكتور / حسن العناني .

(العلاء بن الحضرمي - المثني بن حارثة - سعد بن أبي وقاص - زيد بن حارثة -

جعفر بن أبي طالب - عبد الله بن رواحة - الزبير بن العوام - أبو عبيدة بن الجراح)

٧ - كتاب سلسلة الأبطال ومسلمون خالدون :

(الحسن بن علي - الحسين بن علي - عبد الرحمن بن عوف - عبد الله بن مسعود - زيد بن ثابت - ابو طلحة الأنصاري - أبو أيوب الأنصاري - عبد الله الزبير - معاذ بن جبل - كعب بن مالك - أسامة بن زيد - عبد الله بن عباس - ابو ذر الغفاري - عمر بن عبد العزيز - طلحة بن عبيد الله)

٨ - كتاب مسلمات خالدات :

(خديجة بنت خويلد - الزهراء فاطمة البتول .

٩ - المستقبل ... للإسلام

انتقال فضيلة الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومي إلى الدار الآخرة.

عندما شعر فضيلته أن الأجل انتهى وسينقل من هذه الحياة الدنيا الي جوار ربه ، ودّع أحبابه في خطبة جامعة في مسجد الفتح بالخلفاوي والذي كان قد ختم حياته فيه ، وكتب وصيته في كلمات ربانية مضيئة مخصصة لا جزع فيها من الموت ولا فزع من النهاية ولكنه الإيمان العميق واليقين الصادق والاستبشار بقاء الله والترحيب بجواره ، مع حسن التعزية لمن حوله ولا غرو فقد كان دعاؤه في عامه الأخير (اللهم إني اشتقت الي لقائك فاشتق الي لقائي) . وأي استبشار أعظم من أن تكون خطبته التي توفي علي أثرها قبل أن يمضي يوم كامل علي إلقائها موضوعها (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي) وأن يكون ختامها قول سيدنا بلال (غداً نلقي الأحبة محمداً وصحبه) .

ولقد رآه بعض الصالحين قبل وفاته في رؤي تبشر بحسن المقام عند الله فما زاده حين فُصِّت عليه هذه الرؤي الا احساسا بمضاعفة الخوف من الله .

فكان اختيار سيدنا الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومي في أن يدفن في الضريح (ضريح الدومية الخلوتية بالمقطم) بجوار العارف بالله تعالي سيدنا الشيخ / محمد سليمان سليمان رضي الله عنه وأرضاه

وقد حدد فضيلته مكان قبره بنفسه و حدد مكان اللحد في نهاية الطريق بين
الغرفتين واتصل بكل من اللواء / ابراهيم رجب و سيدنا الشيخ / حسين
معوض لكي يبلغهم بطلبه وبأنه سوف ينتقل إلى رحاب الله خلال ساعات ،
وقد حضرت مكالمة سيدنا الشيخ الساعة السابعة صباحا لفضيلة العارف بالله
سيدنا الشيخ / حسين معوض رضي الله عنه .. وكان قد اتصل من قبل باللواء
/ ابراهيم رجب فجراً ، وكان في اليوم السابق في ندوة مع سيدنا الشيخ /
حسين معوض رضي الله عنه عند اللواء / محمد خطاب ، وتكلم عن سيدنا /
عبد الله التستري .. وكيف أنه سجد لله بقلبه .

اتصل فضيلة سيدنا الشيخ / حسين معوض رضي الله عنه بفضيلته ظهرا
ليطمئن عليه فسمع بالطرف الآخر (السلام عليكم) ثم فاضت روحه الطاهرة

- فضيلة الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومي كان دعاءه المستمر آخر حياته
(اللهم إني اشتقت الى لقائك فاشتق إلي لقائي) وانتقل فضيلته يوم السبت
وكانت آخر خطبة لفضيلته يوم الجمعة قبل وفاته بيوم ، عنوانها (علامة الله
فيمن يريد) وذكر فيها وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاة سيدنا
أبي بكر وعمر وسيدنا بلال وظل يكرر غدا ألقى الأحبة محمداً وصحبه

حضر الغُسل فضيلة الشيخ / محمد متولي الشعراوي ومعه اللواء/ محمد خطاب رضي الله عنهم . وقد قِيلَ من بعض من حضروا الغُسل أنه عندما دخل فضيلة الشيخ / محمد متولي الشعراوي علي فضيلته أثناء الغُسل كان يتكلم معه كأن حي يتكلم مع حي ، وأخذ يتمتم ببعض العبارات ولا نستطيع أن نجزم بكينونتها آنذاك فقد اختلفت الروايات فيها ، وكانت هناك أكثر من رؤيا يراها أحباب و تلاميذ سيدنا الشيخ / أحمد عبد الجواد الدومي في آخر حياته أن فضيلته سلطان علماء عصره . رضي الله عنه وأرضاه وطيب الله ثراه .

ولقد لقي ربه رحمه الله يوم السبت الخامس عشر من شهر مارس عام ١٩٨٦ م الموافق الرابع من رجب عام ١٤٠٦ هـ . عن عمر يناهز سبعة وخمسين عاماً (٥٧) قضاها في الدعوة الي الله علي بصيرة ولا نزكي علي الله أحدا .

فرضى الله عنه وأسكنه فسيح جناته ، اللهم أمين .

عهدة كلامن :

- سالم أحمد عبد الجواد الدومي (الابن الأكبر لفضيلته)
- إسماعيل سيد محمد أحمد الدومي (ابن عم فضيلة الشيخ)
- اعداد وتنسيق ومراجعة وتكملة أجزاء من السيرة (موقع الطريقة الدومية الخلوتية)